Journal Of the Iraqia University (72-4) November (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الملائمة بين الشكل والمعنى في شعر احمد رامي

مناضل طالب عبد

د . مهدي ناصري ؛ استاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم١

د.حسين تك‌تبار فيروزجائى ؛ استاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم٢

Mahdi naseri: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Qom University Arabic Language and Literature,

Hossein Taktabar Firouzjai: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Qom University Arabic Language and Literature,

الملخص

في الشعر العربي المعاصر، غالبا ما تكمن الملائمة بين الشكل والمضمون في توازن دقيق يسعى إلى تأسيس توافق بين البنية الشعرية والمعنى الذي يطرحه الشاعر. وقد يختار الشاعر القوافي والأوزان والأنماط الشعرية التي تعزز مضمون قصيدته. على سبيل المثال، اختيار قصيدة موزونة ومتناسقة يمكن أن يعزز فهم المضمون ويعزز تأثيره. كما تستخدم اللغة في الشعر لنقل المشاعر والأفكار بشكل مباشر وغير مباشر. كما أن استخدام الكلمات والصور الشعرية المناسبة يسهم في تعزيز التواصل بين الشاعر والقارئ. كما يتناول الشعراء في الشعر المعاصر مواضيع وقضايا معاصرة تهم الجمهور الحديث، مما يجعل المضمون أكثر ملائمة للوقت الحاضر. والشعراء المعاصرون قد يسعون إلى تطوير أساليبهم الشعرية وابتكار أشكال جديدة للعبارات والصور الشعرية، مما يؤدي إلى تحقيق توازن بين الشكل والمضمون ويجعل الشعر أكثر قربًا وجاذبية بالنسبة للجمهور المستهدف.**الكلمات المفتاحية: مصر، أحمد رامي**، الشكل، المعنى، التشكيل اللغوي، اللغة، الأسلوب أحمد رامي (٩ أغسطس ١٨٩٢ – ٥ يونيو ١٩٨١) كان شاعرًا ومترجمًا مصريًا. ومن المعروف انه كتب الكثير من كلمات الأغاني لـ أم كلثوم و محمد عبد الوهاب. لعب رامي دورًا رائدًا في تطوير الأغنية العربية، باستخدام لغة بسيطة للتعبير عن موضوعاته السامية. حصل على لقب "شاعر الشباب" تقديراً لمساهماته الكبيرة في الأغنية العربية.[٣]حظي أحمد رامي بالعديد من التكريمات خلال حياته، حيث منح جائزة الدولة التقديرية في عام ١٩٦٧، وحاز على وسام العلوم والفنون، وكذلك على درجة الدكتوراه الفخرية. كما منحه الملك الحسن ملك المغرب وسام الكفاءة الفكرية من الطبقة الممتازة، وحاز على وسام الاستحقاق اللبناني المرموق، ومنحته جمعية الملحنين في باريس درعًا تذكاريًا. رامي كان أحد رواد الشعراء في عصره، وكان من بين أبرز الشعراء الذين أسهموا في تطوير الشعر الغنائي في القرن العشرين. تُلقبه بـ "شاعر الشباب" نظرًا لأعماله وأغانيه التي كتبها لنجوم مشهورين، والتي أصبحت علامات في تاريخ الغناء العربي. شكلت إسهاماته وإبداعاته أحد العوامل الرئيسية في تقدم مجال الغناء العربي، وكان من الرواد الذين عملوا على تطوير هذا المجال منذ بدايات القرن العشرين.

أحمد رامي والكتابة فيما يتعلق ببدايات رامي في عالم الكتابة، يقول الشاعر علي عمران لصحيفة "اندبندنت عربية": "شهدت فترة نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، نشوء مجموعة من العباقرة في مصر في مختلف المجالات، بما في ذلك الفن والأدب، مثل طه حسين، وعباس محمود العقاد، وسيد درويش، وبيرم التونسي، وأحمد رامي. بدأ إنتاجهم الفني في الظهور مع بدايات القرن العشرين، مما أدى إلى حدوث نهضة ثقافية كبيرة لا تزال تؤثر علينا حتى اليوم. في مجال الشعر، يمكننا القول إن نهضة شعرية جديدة نشأت بعد نهضة الشعر الكلاسيكي، وذلك بفضل محمود سامي البارودي الذي دربه هو وأمير الشعراء أحمد شوقي تحت إشراف الشيخ حسن المرصفي. وفي هذا السياق جاء رامي، حيث كانت الأرض مهيأة بفضل جهود تلك العظماء".يضيف عليه، "بدأت أولى إنتاجات رامي عندما كان في سن العشرين، حيث قدم عمله لحافظ إبراهيم الذي شجعه على

تطوير نفسه وتجديد التعبير الشعري. يمكن تصنيف رامي على أنه أقرب إلى شعراء المدرسة الرومانسية رغم أن تأسيس هذه المدرسة لم يحدث بعد في بدايات مسيرته الشعرية. من بين رواد تلك المدرسة هم علي محمود طه، وإبراهيم ناجي، ومحمود حسن إسماعيل. ومع ذلك، منطقة التألق الحقيقية لرامي، حيث كان رائدًا ومبدعًا بذاته، هي الشعر الغنائي أو ما يعرف بالقصيدة المُغنَّاة".[4]في مطلع القرن العشرين، بدأت صناعة السينما تظهر في مصر، ولكن لم تزدهر حقًا إلا في بدايات الثلاثينيات. كان أحمد رامي من بين الرواد في مجال كتابة الأغاني وقصص الأفلام والحوارات للسينما. شارك في كتابة نحو ٣٠ فيلمًا من أعمال كلاسيكية في السينما المصرية. ومن بين الأفلام الشهيرة التي قام بكتابة الأغاني لها "الوردة البيضاء" في عام ١٩٣٢، و"يحيا الحب" الذي أنتج عام ١٩٣٨ لمحمد عبدالوهاب، بالإضافة إلى عدد من أفلام ليلى مراد التي حملت اسمه وحققت نجاحًا كبيرًا، وأفلام لفريد الأطرش، وأيضًا أفلام تمثلت فيها أم كلثوم.عن تجربة أحمد رامي في مجال السينما، يشير عمران إلى أنه "كان من بين أوائل الكُتّاب الذين تفرغوا للعمل في هذا الميدان الفني الناشئ في تلك الحقبة. تميز رامي بكونه كاتبًا شابًا قادمًا من فرنسا، وكان مطلعًا على أحدث التطورات الفنية التي كانت متاحة آنذاك. لقد كتب العديد من السيناريوهات لأفلام هذه الفترة، مثل "عايدة" و"وداد" و"دنانير". بالإضافة إلى ذلك، قام بكتابة العديد من الأغاني لأفلام العصر التي تتبعتها عدد من الفنانين الذين اتجهوا نحو عالم السينما".[٥]عن تجربة أحمد رامي مع نجوم عصره، يقول عمران، "قام رامي بكتابة الأغاني لعدد من المطربين البارزين في فترته مثل ليلى مراد، وأسمهان، وفريد الأطرش. كما قدم أعمالًا ناجحة لمحمد عبدالوهاب، حيث أبدع في كتابة عدد كبير من أشهر أغانيه مثل "يا دنيا يا غرامي" و"يا وابور قولي" و"هان الود". ومع وجود قوتين مهمتين للغناء في مصر في تلك الحقبة، أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب، لم تكن أم كلثوم سعيدة بكتابة رامي لأغاني عبدالوهاب نظرًا لكونها كانت تعتبره منافسها الأقوى. لذا، بعد اندلاع غضبها بسبب تلك الأمور، توجه رامي نحو التعاون مع أم كلثوم التي برزت بأداء مذهل لأغانيه، مما أدى إلى تقليل تعامله مع غيرها بشكل كبير. وبدأ عبدالوهاب بالاعتماد بصورة كبيرة على الشاعر حسين السيد بعد ذلك".[6]

التشكيل اللغوي لشعر أحمد رامي أحمد رامي شاعر مصري معاصر له تأثير كبير في المشهد الثقافي والأدبي. من النواحي اللغوية، يمكن التعرف على بعض السمات التي تميز شعر أحمد رامي: غالبا ما يظهر شعر أحمد رامي بلغة عربية فصيحة، مع توزيع بناء الجمل بشكل جيد واستخدام كلمات معبرة. ويتميز شعره بالاهتمام بالألفاظ الجميلة والمعبرة التي تثري المعنى وتزيد من جاذبية القصيدة. وإنه يستخدم التشبيهات بشكل متقن لإيصال المعاني بطريقة جذابة ومبتكرة؛ كما أنه يتقن أساليب الشعر الكلاسيكية والحديثة، مما يضيف بعمق لقصائده ويمنحها جمالاً فنياً ويظهر اهتمامه بالقوافي ووزن الأبيات، مما يبرز الهندسة الشعرية ويضيف للقصيدة رونقاً خاصاًمرحلة التشكيل هي النتيجة الطبيعية لمرحلة التجريب من حيث الوصول إلى مستوى من العمل قريب من الجهد النظري في مقاربة التأليف النصي للجنس الأدبي، وهي مرحلة يمكن تشبيهها بـ (الخارطة الصماء) في علم الخرائط، إذ إن هذه الخارطة الصماء تعبر عن الهيكل العام (العماري) وهو يقدم الشكل الأول للمادة الجغرافية التي تشتغل عليها الخارطة، فهي مادة مشكلة تضم الحدود والقياسات والهيئات والمجسمات والظواهر لكنها تفتقر إلى التحديد الدقيق للمدن والجبال والسهول والأنهار والبحار والمحيطات وغيرها، إنها الشكل العام والتام للصورة الجغرافية خالية من التسمية والتحديد والتعرف، بمعنى أن مرحلة التشكل الأدبي إنما هي مرحلة تأسيس الخارطة التي تحيط بالتجربة وتحتويها وتضم أطرها العامة وتستوعب حراكها الجمالي الداخلي على النحو الذي تكون فيه جاهزة لبلوغ المرحلة الثالثة (الحاسمة) التي نصطلح عليها هنا ب «التشكيل».[٧]وفقًا لهذا الرؤية، التشكيل الأدبي هو نموذج من نماذج أخرى في الحياة والطبيعة والأشياء، حيث يندرج كل ما يُنظم في سياق إعادة تنظيم الأشياء تحت مظلة تمارين التشكيل التي كانت موجودة لفترة طويلة، كونها توجها يتعلق بإبراز الجانب البصري بوسائله الفنية والجمالية من أجل استعادة طاقة التشكيل الحسية البنائية في واجهات الحياة الحضرية، مثل الحدائق ونباتاتها والعمارة وموادها الكتاب اللغوي للشاعر الشخصي وغيرها.[٨]وإذاً فالتشكيل على هذا الأساس هو مجموعة العلاقات والمجموعات التركيبية التي تحمل معاني مختلفة تثير انفعالات مختلفة سروراً وحزناً خوفاً وخشية أو اطمئناناً[٩]، وتتشكل تشكلاً فنياً وجمالياً مدهشاً وساحراً داخل طريقة خاصة ومختلفة ومغايرة ومبتكرة في التعبير غير قابلة للتكرار والإعادة وذات خصوصية وفرادة تثير الرضا والقبول الراقي في مجتمع القراءة وأساليب التلقي النصي[١٠].مصطلح التشكيل في سياق هذا التصور يعبر عن نفسه بوصفه نتاج عملية توحيد يترتب عليها تنظيم عناصر مختلفة، ويتم توزيعها على خارطة التشكل بحيث تكون قد كونت هيكلاً جديداً فقدت عناصره فرديتها ومعناها لصالح الشكل الذي أصبحت جزءاً لا يتجزأ منه[١١]، وانفتح على رؤية أخرى في التعبير والتدليل.من هنا يكتسب التشكيل معنى القدرة على التشكل بأشكال متعددة ومن معناها الأصيل ظهر الفن التشكيلي في الرسم والنحت والهندسة المعمارية، وذلك لقدرة المواد التي يستخدمونها على صوغ التشكل المرغوب[١٢]، وهو يتحول إلى خطاب ينادي الآخر المتلقي ويحفزه على مقاربته ومحاورته والتفاعل الجمالي معه.التشكيل الشعري على وفق هذه الصياغة الاصطلاحية العامة المصطلح التشكيل هو الأقرب إلى تمثل فضاءات المصطلح وسياقاته ونظمه لما يمتاز به الشعر من مرونة على مستوى التعبير والترميز والسيمياء، فهو

جنس أدبي ثري وغني ويرتبط ارتباطاً وثيقاً جداً بالعاطفة والوجدان والمعرفة داخل تجربة عميقة وخصبة، وقابل الاستيعاب كل الممكنات المتاحة لغة وإيقاعاً وصورة وبناء .فضلاً على أنه عالي الإيجابية في التفاعل مع الفنون الآخرى وتوظيف معطياتها الملائمة والتعالق مع أسلوبياتها في الصوغ والتعبير على مختلف المستويات، من دون أي تحفظ على النحو الذي لا يؤثر على سلامة الجنس بل يثريه ويعمق خصائصه الجمالية ويضاعف من طاقته في الأداء .وبما أن مصطلح التشكيل أقرب إلى فن الرسم من حيث الطبيعة والعمل والممارسة والنتيجة، فهو الأقرب إلى الشعر ضرورة. تسود العلاقة بين الشعر والرسم منذ القدم، ويتجاوز الشعر حواجز الشكل الخارجي لينقل حساسيته إلى الفضاء الداخلي من أجل الإيحاء بالشكل الداخلي. تتشارك الفضاءات البيضاء، والتلاعب باللغة، والترتيب الخاص للنصوص الشعرية في خلق غموض يحيط بالكلمة ويملأها بالإيحاءات المتعددة، بهدف التوصل إلى رؤية عميقة تعزز فهم مفهوم التشكيل في القصيدة.[١٣]، للوصول إلى رؤية عميقة تعمق مفهوم التشكيل في القصيدة.هذا فضلاً على استغلال طاقة التعبير اللوني القادم من فضاء الرسم شعرياً ببلاغة تعبيرية وسيميائية نوعية تقرب حساسية التشكيل الشعري إلى فن الرسم، إذ يسهم تأثير الفعل اللوني بالدرجة الأساس في إضفاء قدرات جديدة من الإثارة وتوسيع القابليات التشكيلية الجمالية لهيكل النص خدمة للصور الشعرية[١٤]، التي تتجاوز تشكيلاتها التقليدية في التعبير الصوري وتستغل ما هو متاح من أنواع الحزم اللونية المضاعفة طاقة التشكيل في النص الشعري، ونقل التجربة الشعرية من معسكر اللفظية إلى فضاء التصوير التشكيلي المثير والمحفز للطاقة البصرية الرائية وهي تقرأ فيما ترى وترى فيما تقرأ.دور اللغة في إنجاز التشكيل الشعري يعتبر أساسيًا وحيويًا، حيث تُعتبر اللغة وسيلة التعبير الأساسية التي يعتمدها الشاعر لنقل أفكاره ومشاعره بطريقة مبدعة. اللغة تمثل الأداة التي يستخدمها الشاعر لتشكيل الكلمات والعبارات بأسلوب يتماشى مع رؤيته الفنية والإبداعية. يقوم الشاعر بتلاعب لغوي متقن بالكلمات، ويستخدم تقنيات شعرية متنوعة مثل التشبيه، الاستعارة، والتشكيل الصوتي لإيجاد تأثيرات جمالية وعواطفية تسهم في صياغة التجربة الشعرية. وبواسطة استخدام اللغة بشكل دقيق ومتقن، يمكن للشاعر بناء أنماط رنانة وصور غنية تعزز التشكيل الجمالي في القصيدة. كما تمنح اللغة الشاعر المرونة لاستكشاف مختلف الأفكار والمفاهيم، وتعزز إمكانية التعبير الإبداعي عن العواطف والأفكار المعقدة.فاللغة تلعب دوراً رئيساً ومصيرياً وحاسماً في إنجاز التشكيل وصيرورته، إذ إن اللغة تحدد الكيفية التي ندرك بها العالم الذي يحيط بنا وإن الشعوب المختلفة التي تتكلم لغات مختلفة تدرك العالم وتتذكره وبالتالي تفكر فيه بطرق مختلفة تنسجم مع لغاتها [١٥]، بمعنى أن كل لغة شعرية لها تشكيلها النوعي الخاص بها، الذي يمكن أن يشترك مع الفضاء العام للتشكيل في اللغات الأخرى لكنه يحتفظ بخصوصيته في لغته، فللغة أهمية خطيرة في التشكيل لأنها وهي تكتب تخلق، فهي عنصر خلاق وليس مجرد وسيلة تعبيرية أداتية بيد مستخدمها، بل هي عنصر أصيل في رسم ستراتيجية النص وعليها يتوقف مصيره.

بنية اللغة الشعرية بين القدماء والمحدثين يمثل الشعر تجسيدًا فنيًا وثقافيًا لاستخدام اللغة بشكل إبداعي ومتقن. والشعر يعتمد على استخدام اللغة بشكل مبتكر، حيث يتم تشكيل الألفاظ والعبارات بطريقة تثير المشاعر وتثري الصورة الذهنية. يعبر الشاعر عن مشاعره وأفكاره بطريقة جمالية تناسب السياق الشعري، مما يجعل اللغة وسيلة للتعبير العميق والمعقد. وتعتبر الأوزان والقوافي جزءًا أساسيًا من اللغة الشعرية وتسهم في جعل اللغة شاعرية وموسيقية. يستخدم الشاعر المجاز والرموز اللغوية لإضفاء عمق وتعقيد على مفهوم القصيدة، مما يثري انطباع المتلقي ليشد الشعر انتباه السامع بسحر الكلمات والإيقاع، ما يؤثر بشكل مباشر على المشاعر والعواطف. فتقوم الألفاظ والعبارات في الشعر بتركيبات معينة تُسهم في تحقيق توازن وجمال يسهمان في نجاح العمل الشعرى. كما يعكس الشعر اللغويات والقيم الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع الذي تنتمي إليه القصيدة، مما يوحى بتأثير اللغة على الفكر والتحولات الثقافية.يُعتبر الشعر ظاهرة لغوية بامتياز؛ حيث إنه يجلب في جنباته قوة اللغة وفنونها التي تعكس عبقرية وإبداع الإنسان. إن اللغة تمثل جوهر الشعر وتكمن فيها جذور جماليته، فلا غنى في الشعر عن هذه الروح اللغوية التي تجسدت في سحر الكلمات وإيقاعها. [١٦] أي أن الشعر يعتبر في المقام الأول فعالية لغوية؛ إذ إنه فن يتألف من الكلمة كوسيلة للتعبير. يتمحور جوهر الشعرية وسره في اللغة، ابتداءً من الصوت ومرورًا بالمفردة وصولًا إلى التركيب. إذا كان الشعر تجربة، فإن الكلمات تشكل جزءًا أساسيًا من تلك التجربة، حيث يعبّر الشاعر من خلالها عن عواطفه وأحاسيسه بطريقة فنية وجمالية.الشاعر يدرك العالم بأبعاده الجمالية ويُعبّر عن هذا الإدراك بشكل جمالي. بناءً على ذلك، يكون الشعر بنية لغوية تمتاز بأبعاد معرفية وجمالية، حيث يسمح تحليل بنية اللغة الشعرية بكشف الجماليات التي يمتلكها الشاعر من أجل تجسيد العالم. يُمكن من خلال الشعر ربط اللغة بالرؤية الجمالية.وفي حين تكون اللغة في النثر العادي أو العلمي وسيلة للتعبير المباشر، تشكل اللغة في الشعر غاية فنية تتجاوز دورها كوسيلة للتعبير لتُحدث معانٍ وتخلق جمالًا فنيًا.[١٧]، لذا يحرص الخطاب العلمي، أو النثري العادي غاية الحرص على التقيد بماتواضع عليه أهل اللغة في حين يقوم الخطاب الأدبي عامةً، والشعري خاصةًعلى التخلّى بعض الشيء عن هذه

المواضعات متحولاً بلغته إلى خلق جديد مغاير لما عليه أصول اللغة في النثر العادي، وهذا ما يعرف لدى نقاد الحداثة وشعرائها بالعدول، أو الانحراف، أو الانزياح الذي يُعدّ الشرط الضروري لكل شعر كما يقول جان كوهن[١٨].

بنية اللغة الشعرية عند المحدثين:تتميز بينة اللغة الشعرية بالاستخدام المبالغ فيه للمجازات والرموز اللغوية، مما يضيف عمقًا وتعقيدًا للمفهوم المراد التعبير عنه. وتتألف بينة اللغة الشعرية من اللفظ والصوتيات التي تختلف عن النثر العادي، مما يضيف جمالًا وإيقاعًا دقيقًا للقصيدة. وتسعى بنية اللغة الشعرية إلى تحقيق توازن دقيق بين الألفاظ والصور مع الحفاظ على إيقاع يجذب السامع ويثير المشاعر. ويعتبر وجود القافية والوزن مكونات رئيسية في بينة اللغة الشعرية، وهي التي تعطي للقصيدة تناغمًا وتأثيرًا خاص فيعتمد الشاعر في بينة اللغة الشعرية على استعمال الصور البصرية والمقارنات الجمالية لتعزيز تأثير القصيدة وتفاعلها مع القارئ. تتسم بينة اللغة الشعرية بالاقتصار والدقة في اختيار الكلمات والعبارات، مما يعزز قوة الرسالة والتعبير.تحرص بينة اللغة الشعرية على ترتيب الكلمات والجمل بشكل محكم لخلق بنية لغوية تتناغم وتتكامل بشكل فني وجمالي.المُلاحظ من قبل نقاد الحداثة الشعرية العربية والشعراء هو انتشار بعض الآراء والمفاهيم بشكل واسع، حيث يُعتبر هذا الانتشار مشابهًا لانتشار النار في بيئة هشة. من هنا، يُمكن العثور على قائلين بأن الشعر يقوم على خرق تقاليد اللغة، بينما يوجد نقاد يحثون في سياق الحداثة على تحطيم عدة مفاهيم، بما في ذلك تدمير اللغة، وقد يتحدث البعض عن قصائد نثرية حداثية تبني فكرة تكسير قواعد اللغة القديمة وتقويض العلاقات المعتادة لها وقوانينها المعمول بها[١٩].إن جمالية لغة الشعر، كما يعبر عنه أدونيس، تنطوي على نظام من المفرادات وعلى علاقاتها المتشابكة، حيث يتميز هذا النظام بعدم الالتزام بقواعد النحو بل يعتمد بشكل رئيسي على الانفعال والتجربة. ومن المهم توضيح معالم هذا الانزياح في لغة الشعر، وتحديد حدوده الكمية والنوعية، لتجنب تحول الشعر إلى برهان لغوي فارغ من المعنى، قد ينبغي أن يكون ذلك بدافع فني وليس بدوافع أيديولوجية تهدف إلى التلاعب بلغتنا العربية وإخضاعها لأهداف غير مقبولة. يمكن رؤية الانحراف اللغوي في الشعر كسلوك يحول اللغة الشعرية إلى لغة فريدة تتماشى مع متطلبات الفن، بحاجة إلى التوسع في بنيتها، ويجب توضيح مفهوم التوسع بشكل واضح حتى لا يبقى غامضًا وقابلًا للتفسير بأي شكل.ولعل هذا الغموض المضلل في دلالة هذا المصطلح هو الذي نبه كمال أبو ديب على خطورة انديا دلالة مصطلح الانزياح في اللغة الشعرية، فأكد أن هذا الانزياح لا يصل إلى تحديد الشعرية في إطار الانحراف بلغة الشعر إلى لغة مختلفة مغايرة، لها قواعد نحوها الخاصة[٢٠]. وغني عن البيان أن الغرض من هذا التحفّظ الذي أبداه أبو ديب إنما هو الإبقاء على التواصل بين المبدع والمتلقّي، وهذا ما يفرض وجود عناصر لغوية مشتركة بين لغة الخطاب النثري العادي وبين لغة الخطاب الشعري إضافةً إلى وجود عناصر منزاحةٍ في الخطاب الشعري عما هي عليه في العرف اللغوي، فالخطاب الشعري خطاب لغوي يفرغ نفسه في قالب نظام اصطلاحي يشكل بالضرورة عملية اتصال، وليس هناك من رسالة لا تتضمن عناصر مرجعيةً مهما كانت الرسالة مشحونةً بالقوة التعبيرية[٢١]. وهذه العناصر المرجعية تتآلف والعناصرالمنزاحة البآثة للدفق الشعري إلى عناصر أخرى في النص يسميها بعض النقاد عناصر لغويةً محايدةً فنيا حياداً إيجابيا [٢٢]. يمكّنها من استقبال الدفق الجمالي أو الشعري، و بثّه في المتلقي، فاللغة الفنية كما يقول أحد النقاد مزيج من الطاقتين التعبيريتين المباشرة والإيحائية[٢٣]. وهذا ما يمكن أن نلمحه في قول الشاعر سعد الدين كليب[٢٤]:

إيه فليبدأ الحلم من حيث شاء فللحلم إزميله العبقري في هذا التركيب، يكمن جمالية اللفظ في توجيه كلمة "إزميل" نحو الحلم، حيث تمنح هذه الكلمة بعدًا شعريًا خاصًا، واستبدالها بكلمة أخرى في التركيب يقلل من هذا الجو الشعري أو يغير من جماليته ودفقه الشعري. على سبيل المثال، إذا قيل: "للحلم أسلوبه العبقري" أو "أدواته العبقرية"، ستختلف الإحساسات التي يثيرها التركيب الحالي، وسيفتقد إلى التمرد والتغيير الذي يحمله التركيب الحالي بكلمة "إزميل". هذه الكلمة تعزز فكرة تمرد الشاعر ورغبته في تغيير الظروف عبر وسيلة الشعر، في حين أنها تحمل في طياتها حلمًا ثائرًا، وقوة مؤثرة على التغيير. بنية كلمة "إزميل" ذاتيا، مع الهمزة والزاي، تشير إلى شدة وإصرار وتأثير، مما يسهم في تعزيز البعد الشعري والجمالي للتركيب على نحو يذكر بالإزعاج والشدة الكامنين في (تؤزهم أزاً) من قوله تعالى (ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزاً)[٢٥] وكلّ ذلك يوحي بأن جمالية قول الشاعر: **فللحلم إزميله العبقري** تكمن في الاستخدام غير العادي وغير المألوف المتمثل بإسناد الإزميل إلى الحلم الذي اعتدنا أن ينسب إليه الرهافة والعطف اللين والتغضن والانكسار، وأمّا سائر الوحدات اللغوية في هذا التركيب فعناصر عادية حيادية فنياً، قد تخلو من جماليتها وشاعريتها، أو قد يتغير أفق ذلك إذا ما استبدلنا بكلمة (إزميل) غيرها.واحد من التحفظات التي يواجهها الدارسون والنقاد الحديثون والشعراء حيال ما يُعرف بالانزياح في الشعر هو التركيز على الجوانب النحوية والصرفية والدلالية للانزياح، مع تجاهل الاختلافات في مستويات الانزياح اللغوي في الشعر. غالبًا ما يتضمن حديثهم النقدي في هذا السياق تعميمًا وعدم تمييز بين مختلف أنواع الانزياح اللغوي في الشعر. على سبيل المثال، عندما تُنص رؤية شاعرية عن الجوع، كما أشار الدكتور لطفي عبد البديع، فإنه لا يمكن تحويلها إلى بنية متكاملة كحبيبات العقد،

بل يجب وصفها بلغة تناسب واقعها المروع والمؤلم بدقة. فالمجاعة التي تجتاح الحياة لا تُعدو إلا أن تكون قوة مدمرة تحرك الأحياء من موت إلى موت، ومن المهم التعبير عن واقع هذه الكوارث بلغة تعبر عن مأساتها بشكل دقيق ومؤثر[٢٦].المرء يميل إلى الاعتقاد بأن هناك تناغمًا ضروريًا بين الشكل والمضمون في الشعر، ولكن ليس من الضرورة أن يتم التعبير عن واقع معقد بلغة معقدة، أو أن يُعبَّر عن وضع مختل بلغة مختلة من أجل جعل التعبير دقيقًا وصادقًا. في حالة تأكيدنا على أن هدف المقولة هو مطابقة لغة القصيدة للواقع بشكل ينبع من اعتبارات فنية، يكون من السذاجة عدم الربط بين هذه الاعتبارات وبين عوامل أيديولوجية. يجد بعض أنصار الحداثة الشعرية الفخر في ارتكاب أخطاء في استخدام اللغة العربية، ولكن يجب أن نتجنب ارتباط تلك الأخطاء بعوامل أيديولوجية[٢٧].الدكتور صلاح فضل أشار إلى أهمية العلاقات النحوية في تحديد سمات الرؤية الشعرية، حيث أكد على أنه من المهم استخدام العلاقات النحوية على المستوى الدلالي لإنشاء نماذج للرؤية الشعرية في العالم. هذا يسلط الضوء على خطأ النظرة الأحادية التي تقتصر على الجوانب التصويرية والرمزية للنص الشعري، دون الاهتمام بالهياكل اللغوية الأخرى التي تشكل معنى النص بشكل كامل، ومن بين هذه الهياكل النحوية هي واحدة من الأكثر نشاطًا وأهمية في هذا السياق.[٢٨]، ويشير ناقد آخر إلى أهمية تعرف البنية النحوية في التعبير عن الرؤيا الشعرية، وفي تعرف معالم هذه الرؤية بقوله: (لا بد من تعانق النحو مع النص الأدبي، والانطلاق من النحو في تفسير النص الشعري، إذ إن النص لا يمكن أن يتنصّص إلا بفتل جديلة من البنية النحوية، والمفردات، وهذه الجديلة هي التي تخلق سياقاً لغوياً خاصاً بالنص نفسه، وعند محاولة فهم النص وتحليله لابد من فهم بنائه النحوي على مستوى الجملة أولاً، وعلى مستوى النص كلّه ثانياً)[٢٩] كان رفض القواعد النحوية من بفعل الحداثة العربية الأولى موضوع إثارة، ووصلت إليه الحداثة الثانية بعزم، حيث دفعت هذا المفهوم نحو تجارب كتابية جديدة كما أشار الدكتور نعيم اليافي. أما الدكتور كمال خير بك، أحد نقاد الحداثة العربية وقادتها، فقد ألمح إلى تجاهل شعراء الحداثة لقواعد النحو، مشيرًا إلى أن هذا التجاهل ينبع من جهل بتلك القواعد، وأحيانًا من قصد متعمد بحجة أن تجاهلها يمثل شكلاً من أشكال الابتكار وإعادة البناء التي يتطلع الشاعر الحديث لتحفيزها في اللغة العربية. وربما تجد البعض يدعو إلى التخلي عن قواعد هذه اللغة واستخدام لغة عامية تعبر عن الحياة اليومية، رغبةً في جعل لغة الشعر تعبيرًا عن الحياة النابضة بالحيوية والديناميكية.[٣٠]. وكل ذلك مقولات لا تقوى على الصمود أمام المناقشة وخير دليلٍ على ذلك أن رأس المنظّرين لها في مرحلة من هذا القرن وهو يوسف الخال تراجع عنها فيما بعد لما لاحظه من القطيعة بين المبدع والمتلقي نتيجة التخلي عن القواعد المتواضع عليها، لذلك ينصح الخال نفسه الشاعر الأصيل بأن يعترف بقواعد لغته وأصولها، وبمبادئ الأساليب الشعرية المتأثرة بهذه اللغة المتوارثة في تاريخها الأدبي، وفي الوقت ذاته يأخذ لنفسه قدراً كافيا من الحرية لتطويع هذه القواعد، والأساليب، ونفخ شخصيته فيها[٣١].

لغة أحمد رامي وأسلوبه لغة الشاعر أحمد الرامي تميزت بالعمق والجمال، إذ كانت تعبر عن مشاعره وأفكاره بطريقة مباشرة وملهمة. يعتبر أحمد الرامي شاعرًا مصريًا حديثًا، وتميزت قصائده بالتأثر بالقضايا الاجتماعية والسياسية، كما تناول قضايا الإنسان والحب والوطن بأسلوب معاصر وملهم. تميزت قصائد الرامي بالعاطفة والإحساس العميق، وكانت لغته الشعرية تحمل فيضًا من الجمال والتعبير الصادق.رأى الشاعر أحمد الرامي أن الشعر هو تعبير نفسي متناغم، يتميز بجودة التصوير وصدق التعبير. هذا التعبير النفسي يحتوي على المشاعر ويعبر عنها بشكل جميل، حيث تتنوع هذه المشاعر بين إدراك شامل لكل ما في الطبيعة والكون والوجدان، وبين تركيز على جوانب معينة من الحس كالحب والغزل والانجذاب للزهور والعطور دون غيرهاالشاعر الحق هو الذي يبزج الشعر من داخله بناءً على رؤيته الشخصية ومشاعره الصادقة، دون تصنع أو تزييف، إذ يكون وفياً مع نفسه ومع فن الشعر. وبالتالي، لا يلجأ الشاعر الحق إلى سرقة أفكار الآخرين أو استعارة عباراتهم، ولا يتبع سبيل النحت على كلماتهم.يؤمن الشاعر أحمد رامي بما أمن به أمير الشعراء أحمد شوقي، مثل اعتقاده بأن الدهر عمره للقريض الأصيل. وهذا المعتقد يفسر رفض الرامي تقسيم الشعر إلى فترات زمنية محددة كالقديم والحديث، إذ لا مكان للتفرقة بين القدم والجدة في الشعر. بالنسبة له، هناك فقط نفوس تترجم مشاعرها واحساساتها بصدق وصدق في التصوير، بينما تكون أخرى كاذبة وخائنة في التعبير. واستنادًا إلى هذا التفهم، كانت موقف الرامي من قضية التجديد في الشعر يتمحور حول هذه الفلسفة[٣٢]. يقول الشاعر:

الشك يحيي الغرام ويزيد فـي ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى في عين الحبيب [٣٣]
ناج بدرَ السماء بالأسرار واشكُهُ ما تُحِسُّ من أكدار
غَنِّهِ حزنك الـدفين وسامره فريداً في غيبة السمار

من الناحية الشكلية، النص متناسق في بنيته الشعرية وقافيته، مما يساهم في إيجاد تدفق شعري سلس وملائم. كما أن استخدام الألفاظ والقوافي يعزز تأثير النص وجماله اللغوي. ومن ناحية المضمون، يتناول النص موضوعات عاطفية مثل الحب والهجر والوجدان، ويعبر عنها بشكل متقن ومشوق[٣٤]. يتميز النص بالتعبير الشاعري العميق الذي يصقل المشاعر ويثير التأمل. فالنص يجمع بين الشكل الجمالي والمضمون العميق بردهات شعرية، وبالتالي يعكس اتزانًا ملائمًا بين العنصرين، ممّا يجعله قصيدة شعرية متكاملة ومولودًا بتناغم متناغم.

وتَطَلَّع إلى سناه وقد كَلَّلَ بالدرِّ هـامة الأشـجار
ونشا ضوءه على صفحة النيل فأضحت من فضـة في نثار
وسَرَت نسمة تَأَرَّج منها عَبَقٌ من يوانـع الأزهار
وسَرَت وحشـة السكون فلا تسمع إلا هـواتف الأطيار

يُعبر النص عن لحظة جمالية طبيعية تجسدت في رؤية القمر وتأثيره المباشر على الطبيعة المحيطة به.من ناحية المضمون، يُظهر النص سحر وجمال الطبيعة المحيطة بالقمر من خلال تصوير اللحظة بشكل شاعري وجميل. يتناغم الوصف الشاعري لمظاهر هذا الجمال مع الإيقاع الشعري والتناغم اللغوي في النص. ومن الناحية الشكلية، يبرز النص بنية شعرية متناغمة وملائمة. يتميز بوجود قافية وزنية منتظمة واستخدام القوافي بشكل يعكس التوازن الشعري والجمال اللغوي. وبالاعتماد على التفاصيل الساحرة لرؤية القمر وتأثيره على البيئة المحيطة، يتم نقل الإحساس بالجمال والسكينة والسحر بشكل رائع. بالطريقة التي يتم بها تصوير هذه اللحظة وتوظيف اللغة الشعرية، يتم تحقيق توازن مثالي بين المضمون والشكل في النص.

واصطفاق المجداف مثل جناح الطير أوى ليلاً إلى الأوكار
هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى وتـحلو مرارة التذكار
فأفض روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه علـى غفلـة من الأقـدار[٣٥]

والنص يحمل مضمونًا يتناول الحنين والذكريات والتأمل في الماضي بطريقة شاعرية عميقة. يتناغم المضمون مع الشكل الشعري بشكل ملائم، حيث يعبر النص بأسلوب جميل وتوزيع رائع عن المشاعر العميقة المتعلقة بالحنين والتفكير في الذكريات الماضية. ومن الناحية الشكلية، يتميز النص بتقنية شعرية متقنة تشمل استخدام القافية والوزن الشعري بشكل جيد، مما يساهم في نشر جو من الجمالية والتناغم الشعري. كما يحتوي النص على تنوع في الوزن الشعري مما يضفي تنوعًا وحيوية على القصيدة.[٣٦]والنص يعبر عن الحنين والغزل بأسلوب شاعري رقيق. المضمون يتناول الذكريات السعيدة والشوق للحبيب والحنين لكلمات الوصال، بينما الشكل الشعري يساعد في نقل هذه المشاعر بشكل جميل وملائم:

فاكـر لما كنت جنـبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغصن مال، ع الغصن قال ما أحـلى الوصال للي انتظر
والفرحة تمت للأحباب الغـصن عـانق حبيبه
وأنا اللي قلبي في حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه

ومن الناحية الشكلية، يتميز النص بتركيب شعري متناسق وتدفق شعري سلس. يتضح وجود قافية وزنية منتظمة تعزز التوازن الشعري في النص، كما يحتوي على تشبيع لوزن البيت. ومن ناحية المضمون، يعبر النص عن الشوق والانتظار والحب بشكل يلمس أوتار المشاعر. يوجه الشاعر كلمات حب واشتياق للحبيب بطريقة تجذب القارئ إلى عمق المشاعر التي يعبر عنها. وباستخدام مفردات وصور شعرية مليئة بالعاطفة والشوق، ينجح النص في ترسيخ الصورة الرومانسية وتعزيز المشاعر المحايدة والعواطف الغزالة. بالتالي، يجمع النص بين الشكل والمضمون بشكل يجعله عملا شعريًا يحمل توازنًا جماليًا وعمقًا معبرًا عن العواطف الإنسانية.والنص ينقل مشاعر الشوق والحنين والانتظار بشكل مليء بالعواطف الجميلة. المضمون يركز على الحب والقرب والوصال مع انتظار المحبوب بشغف، بينما الشكل الشعري يساعد في تعزيز هذه المشاعر بأسلوب إبداعي وجمالي:

العين ترعاك والروح تهواك و يا ريتني مـعاك
زيّ الغصون لو بعدت يوم جه النسيم قرّب بينها
والغصن مال، ع الغصن قال ما أحلى الوصال، للي انتظر

فاكر لما كنت جنبي والغمام داعب جبين القمر
والنيل جاري والليل ساري
والموجة تجري ورا الموجة عايزة تطولها،
تضمها وتشتكي حالها من بعد ما طال السفر
جه النسيم وفق بينها، وكل موجة في أحضانها، حبيب بعيد قرّب منها
والفرحة تمت للأحباب الموج شبع من حبيبه
وأنا اللي قلبي في حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
ويا ريتني زي الموج في النيل
صبر ونال، وارتاح وقال ما أحلى الوصال، للي انتظر [٣٧]

من الناحية الشكلية، يتميز النص بتركيب شعري متقن يحتوي على وحدات شعرية منتظمة وقافية متناغمة تعزز التوازن الشعري وتضفي جمالية على النص، مما يجذب القارئ ويعزز دلالة المحتوى العاطفي. ومضمونيًا، يعبر النص عن الشوق والحنين والأمل في لحظة الوصال، حيث تعزز الصور الشعرية المستخدمة هذه المشاعر بشكل جميل ومؤثر. ويمتزج في هذا النص بين الشجون والإعجاب بأسلوب فنانين كبيرين مثل أم كلثوم وعبد الوهاب وبين إعراب المشاعر العميقة التي أثرتهما[٣٨]:

لست أدرى ماذا أقول وقد قلت وغنَّـى بشعري البلبلان
هام قلبي وجداً فأرسلتُ روحي ساريا في مسابح الوجدان
ونَظَمتُ الدموع عقداً من الدر على جيد فاتنات المعاني
ثم رجَّعت خفق قلبي نشيداً يتهادى مع النسيم الواني
فأذاعا الذي كتمت من الوجد وباحـا بما يكنّ جناني
ثم كانـا إلى القلوب رسول ـي وكانا عن كل شاك لساني[٣٩]

يتمثل هنا توازن جميل بين شكل القصيدة ومضمونها، ما يجعلها عملاً شعريًا يستحق الاحترام والتقدير. تناول الشاعر تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب بشكل جميل ومشوق. المضمون يعبر عن الاعتزاز والحب لهؤلاء الفنانين العظيمين، بينما الشكل الشعري يساهم في نقل هذه المشاعر بأسلوب شعري متقن. ومن الناحية الشكلية، يتمتع النص بهندسة شعرية رائعة تتضح من خلال توزيع الأبيات والقافية والوزن الشعري، مما يعزز التناغم الشعري وجمال القصيدة بشكل عام.ويركز النص على صفات العشق والحيرة والانجذاب بشكل جميل وغنائي. يتناول شابٌ يُشبه بالكروان يتعرض لتأثير الحب والشوق بطريقة ملحنة ومشوقة. فيعبر النص عن استجابة القلب والروح لنداء الحب، حيث يصف الحالة النفسية للكروان الذي غرق في شوقه وحبه، وكيف أن هذا الحب جعله يغوص في عوالم الجمال والشوق:

يا اللي بتنـادي اليفك والفؤاد حيران عليهم
لما شاف في الجو طيفك وانت بتنادي عليه
رقّ قلبيه ومـال إليك ردّ من شوقه عليك
كروان حيران سابح في نور القمر
والصوت رنّـان ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان حتى الطيور عَ الشجر
إلا اللي فاض به الشوق والنوح ولمـا نادى حبيب الروح[٤٠]

والنص يُحافظ على ترتيب بيت الشعر بشكل جيد، مع استخدام قافية منتظمة وإيقاع شعري يُسهم في تمازج عناصر النص بشكل سلس. فالنص ينقل صورة جميلة عن قوة الشوق والحب في التأثير على القلوب والأرواح.يعبر النص عن حالة الشوق والانجذاب العميق بين الحبيبين بشكل متكرر ومتجدد. المضمون يسلط الضوء على الاتصال القوي بين القلبين والشوق الذي ينبثق من القلب ويعبر عنه الحبيب بالرد والميل نحو الحبيب الآخر:

رقّ قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه

هايـم ينـادي حبيبه　　من غير ما يعرف فين
وإن كان ح يسمع نحيبه　　تحتار تشـوفه العين
نـادي وغنى من طول أساه　　وكـان حبيـبه سامع نداه
رقّ قلبـه ومال إليه　　ردّ مـن شوقه عليه [٤١]

والنص يُميز بتكرار الأبيات مما يعزز الإيقاع والتأثير المتكرر للمشاعر التي ترتبط بالشوق. القوافي المتناغمة والهمزات المستخدمة تُشكل عنصرًا جماليًا يعزز جودة القصيدة.جوهريًا، يرسم النص صورة عاطفية مليئة بالشغف والرومانسية. والنص التالي يتحدث عن أهمية بناء السدود وتأثيرها الايجابي على الحياة والرزق. المضمون يركز على دور السدود في توفير المياه والرزق للأراضي الزراعية بشكل عام:

ثم قُلْ لى أَمَا تَرَى فِي مَجَال　　الأفق صرحا يمتد عرضًا وطولا [٤٢]
إنه السدُّ يَبْسُطُ الرِّزْقَ فِي الوَادِي　　ويُضْـفِى عَلَيْهِ ظِـلا ظليلا
مَـدَّهُ مَنْ يَمدَ رَبِّي لَهُ العُمْرَ　　وَيُؤْتِيهِ فَضَـلَهُ المـأمولا
ضمن العـزّ لِلحِمَى وَتَمَنى　　أن يرى الخير في البلاد جزيلا
فبنى السد فتح الله بابا　　يَبْتَغِي مِنْـهُ للرخاء سبيلا [٤٣]

من الناحية الشكلية، يظهر النص بنية شعرية متناسقة، حيث تتماشى الأبيات معًا بتناغم وزني وقافي، مما يُعزز تدفقية القصيدة وجاذبيتها. يتمثل التوازن بين الشكل الشعري القوي والمضمون المعنوي في تعزيز فهم القارئ للرسالة التي يحملها النص.ومضمون النص يدور حول مشاعر الحب والغرام والتخاطب بين العاشق والمحبوب. يعبر الشاعر عن اشتياقه إلى الحبيب وكيف أن تفكيره وأفكاره تدور حولها. ومن الناحية الشكلية، تبرز نغمة العشق والشوق من خلال توزيع الأبيات والقافية بشكل مميز، مما يساعد في تعزيز الطابع الرومانسي للنص:

يا الـلي ودادي صفالك　　أبات أنـاجي خيالك
إن كنت أشوف البدر أخوك　　يلـعب بنـوره في الميه
أقول لو العذال حجبوك　　يبـان خيالك لعيني
أسهر معاك　　واسمع لغاك
في همسة الغصـن الميال　　وفـي رنّة النهر السيال

كما يُلاحظ التوازن في الوزن الشعري والقافية المتناغمة التي تعزز انسيابية القصيدة. فالنص يوحي بصورة عن علاقة الحب والشوق المتبادل بين العاشق والمحبوب، حيث يعبر الشاعر عن تأثره وارتباطه العميق بهذه العلاقة بطريقة جميلة ومعبّرة. تتناغم الملامح الجمالية والحميمية في الشكل مع مضمون العشق والرمزية العاطفية التي يحملها النص.مضمون النص يعبر عن حالة الشوق والغرام التي يعيشها الشاعر نحو الحبيبة، حيث يتوجه بالرغبة في رؤية جمالها ومُشاهدتها:

يا ريـت أشـاهد جمالك　　يا الـلي أناجي خيالك
وإن كان نسيم الليل ساري　　عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكاري　　والقـى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك　　واشتاق لقاك
وقت السحر، والليل أوهام　　ساعة القمر، والنور أحلام
وابات أنـاجي خيالك　　يا اللي ودادي صفـالـك [٤٤]

يستخدم الشاعر صور الطبيعة والأجواء الرومانسية لتعزيز المشاعر التي يعبر عنها. ومن الناحية الشكلية، تظهر القصيدة بتناغم جميل بين الأبيات، مما يضفي نغمة جمالية على النص. التركيب الشعري المُحكم يُعزز التعبير عن المشاعر العميقة والشعور بالشوق والتلاقي مع الحبيبة. فالنص يعبر عن العواطف الرومانسية والشوق العميق بطريقة جميلة ومليئة بالتعبير الشعري، حيث يتقاطع الشكل الشعري مع المضمون بشكل يُظهر عمق العواطف التي يشعر بها الشاعر تجاه الحبيبة.أسلوب الشاعر خليط من الفرح والبكاء، فهو تارة يطير مع الطيور، ويحلّق بين الأغصان، ويهبط إلى البحر، ويمسك شمسه بمجاديف قاربه الصغير، وتارة يسهد ويدمع ويشكي ويبكي من الليل، ويذهب إلى حديقة ذكرياته فتستيقظ الأشجار والأغصان والطيور، لتشهد على حبه، وتقول كلمتها فيما طوى عليه الزمان من الكتمان، وهو في كل هذه الحالات سهل راضٍ.

ذاك يلقى البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتني إليكم أنفاسي
رددتها صداحة الشرق أنغاما عذابا ندية الأجراس
هي قلبي يذوب في اللحن وجدا و دموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعتها حنيني إلى بغـ ـداد في عهدها الجليل الماسي
حيث هارون في سنّي علاه سيد الشرق في الندى والباس[٤٥]

اختار الشاعر كلمات سهلة كما وجدت، واستخدم بعض الكلمات النادرة ليتحكم في القافية والوزن والتفاصيل. ربما استخدم الشاعر تلك الكلمات النادرة لإثارة الدهشة ونسج ثوب الجمال في النص، ليخلق صورة جمالية مشرقة في ديوانه. عبر الشاعر عن الحنين والإشتياق إلى بغداد وإلى الماضي الجميل والتاريخ العريق لهذه المدينة.وأحيانًا، يلجأ الشاعر أحمد الرامي إلى استخدام بعض الكلمات المعمقة لاستكمال الصورة الشعرية، وقد يدمج كلمات تثير القلق والحيرة في نصوصه. وعلى الرغم من هذا القلق والحيرة، يحيط الشاعر الكلمة الغامضة بتفسيرات لتوضيح معناها، ولا يمكننا التأكيد عما إذا كانت هذه الكلمات مقصودة بشكل متعمد أم لا.واللغة المستخدمة غنية بالصور الشاعرية والرمزية تعكس عمق الانفعال والعواطف التي يحملها النص. يتناول الشاعر في هذا النص ذكريات بغداد القديمة والعظيمة ويستخدم صورًا تاريخية ووطنية:

إيه بغداد والليالي كتاب ضم أفراحنا وضم الماسي
عبث الدهر في بساتينك الغنـ ـاء والدهر حين يعبث قاس
ودهاك المغول بالطلعة النكـ ـراء يبغون قطف ذاك الغراس
فتصديت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسي
ثم نافحت عن حمى الحق والشـ ـرق واصبحت شعلة النبراس
يقبس القابسون منك سني العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتديرين في الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأواسي
يا بني العم أن أن نجمع الشـ ـمل ونبني على متين الأساس[٤٦]

بالإضافة إلى ذلك، يظهر اعتماد الشاعر على القافية والوزن الشعري بشكل محكم، مما يضفي للنص رونقًا خاصًا وإيقاعًا مميزًا. كما يستخدم الشاعر التشبيه والمجاز لتوصيل رسالته وإبراز المعاني التي يرغب في التأكيد عليها. فيظهر أسلوب الشاعر في هذا النص تمكنه من دمج الروح الشعرية بالمضمون الوطني والتاريخي بطريقة تثير العواطف وتحمل القارئ في رحلة عبر الزمن والمكان.

ولنا بين عارف وجمال مستتب على المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا المـ ـاضي ومن صبرنا وطول المراس
وصّلوا الحبل واستقلوا سفين النصر نبلغ بها أمين المراسي
ثم نعلى للعُرب أعلام مجد ونحيى معالم الأعراس[٤٧]
وأنا بينكم أردد شعرى وعلى ذكركم أشعشع كاسى[٤٨]

استخدم الشاعر الرموز والصور القوية للتعبير عن فكرته ورسالته بشكل قوي ومعبر. كما يسهم التوازن بين الصور والكلمات في جعل النص متناسقًا ومتجانسًا، مما يعزز تأثيره. فيستخدم الشاعر ألوان الإيحاء والدفاع والتشجيع لنقل رسالته بقوة ووضوح.في إحدى المناسبات، واجه الشاعر أحمد الرامي سؤالاً في مقابلة مع مجلة الإذاعة حول اتهامه بتزيين الشعر بكلمات خلابة. رد الرامي قائلاً: "الشعر يشبه التصوير، إذا لم تكن ألوانه زاهية وبراقة فإنه يفقد سحره وعمق تأثيره. لا يجوز التخلي عن جمالية اللفظ وزخرفته طالما لا يتعارض ذلك مع المعنى، إذ يتمحور دور الشاعر حول اختيار الكلمات المناسبة لهذه اللغة الشعرية، خصوصاً إذا كان يلحن شعره قبل تدوينه. قد يعود هذا لعملي على شعري في الظلام حيث ألحنه ولا أكتبه إلا بعد الانتهاء منه، فقد تقبلت ليلته ولم أسجله إلا في الصباح".[٤٩] قال النقاد: وألفاظه بعد هذا نابضة تتفجر حياة وتتوثب في طلاقة، ولقد يجمع لك في لفظ واحد الصوت والحركة والمنظر كقوله في وصف الجدول جدول لعوب.أحمد الرامي يعتبر من الشعراء الذين يحدّدون استخدامهم للغة العربية بأسلوب محدود، وهذا يشير إلى قلة معرفته بمفردات اللغة الصحيحة. قد يكون غير قادر على استكشاف واستغلال هذه المفردات بشكل كامل، مما يجعل قصائده يتمحور حول أنماط تحتوي على عدد محدد من الكلمات، كما يندرج في إطار ١٨١ كلمة.بالرغم من قلة مفرداته، إلا أن

لدى أحمد الرامي مجموعة واسعة من المعاني والأفكار والأساليب الشاعرية المتنوعة التي تحوي نسيجًا ملونًا من الخيال. تظهر في شعره طابع الغناء، حيث تحمل كلماته إشارات حسية تعبر عن مشاعره، وأوجاعه، وأحلامه، وخيبات آماله، وفقدانه ووجوده، وقبوله ورفضه. ينبع كل ما يقوله الرامي من تجربة حياتية صادقة وعميقة.وقد سئل رامي ذات يوم عن المهنة التي كان يفضلها على مهنته الحالية فقال: لو لم أكن شاعراً لوددت أن أكون مغنياً، فإن بين الغناء والشعر أسباباً متينة من ناحية الوزن والوحدة، والقافية والقرار. وأحب البحور إلى «رامي» في القصيدة الخفيف» الذي نظم منه نحو نصف ديوانه مثل قصيدة سبيل المجد» و «كيف مرت على هواك القلوب» وغيرهما[٥٠].وطبيعة رامي الغزلية هي التي دفعته إلى بحر الخفيف، وعلى الرغم من أن هذا البحر من أصعب البحور وأشقها، إلا أنه بحر جميل تتهدر فيه الطيور، وطبيعة غزله لا تتعلق بالأوصاف الجسدية والحسية، ولكنها طبيعة رامي سهاد وألم وحزن ووحدة ودموع. **الملاءمة بين الشكل والمضمون قصيدة «النبوغ المقبور»:** القصيدة تتحدث عن زهرة كانت تعطي شذاها من فوق رابية عالية، إذ يجودها الندى والمطر، ولكنها لم تلبث أن صوت حين بخلت عليها الطبيعة فحرمت الناس متعة العين والشم، والقصيدة على هذا دعوة إلى رعاية النابهين، أو شكوى إهمال العبقرية حتى تنظمر وتذوي. والقارىء يرى فيها شعور رامي بالغبن ومرارته وإهمال المجتمع بتجاهله للعظماء من أبنائه وهي جناية أي جناية [٥١]. يعرض رامي مأساة الزهرة في بيت يقول فيه:

وذرا الـريح بقايا نورها　　فغدت مسلوبة كل حلاها

فيعدل هذا البيت ليكون:

وذرت أوراقهـا هاجرة　　فغدت مسلوبة كل حلالها

ونحن نلاحظ جوانب جيدة في التعديل، حيث استبدل بالريح» الهاجرة» ليصور العنف والجفاف والقسوة التي تقتل النبوغ، وكلمة الهاجرة هي أقدر دون شك على الإيحاء بهذا المعنى. ثم هو يجعل الهاجرة تذرو الأوراق مع أنها أقوى تشبثاً بالشجرة من النوار، ليرسخ المعنى السابق أيضاً، وهو بهذا التعديل يتجنب كلمة «بقايا» التي تدل على العطاء المحدود في المعنى الأول. وقد وفق – رامي – بهذا التعديل في تجنب النقد الذي وجهته إليه عكاظ[٥٢]. وإن كانت لديه مندوحة عن هذا التعديل – وإن – كنا قد اكتسبنا به أبعاداً يعجز عنها البيت في صورته الأولى [٥٣].

وفي البيت الرابع من هذه القصيدة، يقول رامي:

صوحت لم يملأ النفس لها　　عبق أو يعقل الطرف سداها

فيضع كلمة يسحر» مكان كلمة يعقل» لأن الفعل الأول يعطي شدة تأثير الزهرة وسبب هذا التأثير وهو السحر، بينما يعطي الثاني شدة التأثير وحدها، فضلاً عما في الفعل يسحر» من سهولة في اللسان والأذن معاً. القصيدة متناغمة من حيث توزيع الأبيات والقافية، مما يمنحها تناغمًا وجمالية تسهم في إبراز المحتوى بشكل ملائم. والنص يركز على الفراغ الذي تتركه حضور الشخص المحبوب وكيف أن شغف الانتظار والفقد يملأ النفس. تصف الأبيات المشاعر العميقة التي قد تظهر عند شعور الفراغ والانتظار. كمان يتميز النص باستخدام صورة قوية وجميلة تعبر عن الفراغ الناجم عن غياب الشخص المحبوب، مما يعكس الشعور بالاشتياق والحنين. وبشكل عام، يتبنى النص أسلوبًا جماليًا ومؤثرًا يعبر عن مشاعر الحب والفقد بشكل ملائم ومنسجم، مما يساعد في وصف العواطف العميقة وإيصالها بشكل راقي للقارئ.وفي البيت السابع يقول رامي:

جـذوة في قلبه لو هاجها　　هائج يسطع في الصبح ضياها[٥٤]

وهناك صورة تشعر القارئ بالحيوية والنور، مما يعزز فكرة الجذوة وتأثيرها الهائج والمشرق. استبدل الشاعر كلمة "جذوة" بكلمة "شعلة" ليدل على النور والحرارة معًا، إذ تمثل الشعلة تواجدًا للنار والنور معًا، بخلاف الجذوة التي هي نار بدون نور. وباستخدام كلمة "الدنيا" بدلاً من "الصبح"، يعطي لمحة عن عبقرية وقوة الشعر في التعبير، على الرغم من أن ذلك قد يفقد بعض المعنى الأصلي، إذ إن انتقال إلى الصبح يعني إخفاء أو تقليل لضوء الشعلة بسبب سطوع النهار. يبدو أن هذا التعديل قد جاء تجاوبًا مع نقد "عكاظ" الذي تمت إشارته إليه. ويقوم الشاعر بحذف البيتين الأخيرين من القصيدة، التي تتضمن:

فامنـحوا ودكم كل فني　　يبتغي من دوحة المجد ذراها

ربما تينع من غرسكم　　زهرة ينفحنا طيب شذاها

يعبر النص عن فكرة العطاء والانتماء للجماعة، حيث يحث على تقديم الود والعطاء للجميع بهدف زرع الخير وجني النتائج الإيجابية. واستخدم الشاعر الرمزية للتعبير عن العطاء والجود، بما يعكس جمالها وقوتها. وتظهر روح الجمال والرقة في النص من خلال اهتمامه بالعمل الجماعي والعطاء بدافع الإيجابية.وقد جاء هذا الحذف مناسباً، لأن في سياق القصيدة إيحاء مهماً يترك للسامع متعة استكشاف هدف الشاعر من القصيدة، ولأن في إثباتها نوعاً من استجداء مشاعر المخاطب بالوعظ والإرشاد، وهي عملية عقلية تحس معها أنهما جاءا بعد انتهاء الدفقة الشعورية.والنص

التالي يتناغم بشكل جميل مع التفاصيل والصور الجميلة التي تضيف طابعاً خاصًا للقصيدة. وبهذه العناصر، يتبلور نص جميل يجمع بين جمالية الشكل وعمق المضمون لينقل القارئ إلى عالم من الجمال والسحر والإبهار:

هنا عند ظلّ على الجدول يموج بفياضه السلسل
تغنّى بهذا الجمال الفريد وأثنى على حسنه الأكمل
وصوّر ما فيه من فتنةٍ تُداعب مقلة من يجتلى
سماءٌ ترف بنشر الورود ووادٍ يرد صدى البلبل
وصحب لهم في مجال الصفاء على الكاس أنس الحديث الطلي

يتميز النص بملائمة بين الشكل والمضمون بشكل متقن يعكس جمالية الصور وعمق المعنى. و القصيدة تتماشى بشكل متناغم من حيث التركيب والتنظيم، مع توزيع جيد للأبيات وتقافيتها. كما يعبر الشاعر عن الجمال والروعة في المكان المذكور ويستخدم صور قوية لوصف هذا الجمال والسحر فتظهر القصيدة صورًا بديعة وجميلة تصوّر جمال الظل والجدول وتوهج الطبيعة المحيطة فالبيت يثير الإحساس بالجمال والرومانسية من خلال وصف المكان بأسلوب جذّاب.تظهر القصيدة توازنًا ملحوظًا في هيكلها وتنظيمها، مع توافق وتناغم وصورة جميلة للأبيات:

وغيد خطرن كحور الجنان سرى السحر في لحظها الأكحل
تهادَين تسمع في مشيهن دبيب الخطى ورنين الحلى
وكيف يطالع هذا الجمال ويشهد هذا البهاء الجلي
ولا يُرسل الشعر في وصفه نميرا تحتتدر من منهل
إلى جارة الحى لما بدا سناها وحرك قلب الخلى[٥٥]

تم التركيز في النص على وصف الجمال بأسلوب شعري رقيق ومتقن، مما يثير الإحساس بالرومانسية والإبهار. فيظهر النص استخدام صور شعرية جميلة تعزز الجاذبية وتأثير الشعر في نقل المشاعر والمفردات. كما يبرز النص دقة تفاصيل الوصف، ما يضيف عمقًا وجمالية إضافية للصورة التي يرسمها. وينقل النص جواً من الروحانية والإيحاء، ممزوجة بالجمال والسحر.**قصيدة الراحل الصغير**[٥٦]:هذا البيت يتكلم عن مصيبة أم فقدت طفلها الصغير، وكل شيء يذكرها بأحزانها، وعندما يصوّر الرامي حزن الأم، إذن هو يصوّر أيضاً الطبيعة التي تحيط بالأحداث وهذا ما كان متعودًا على فعله الرامي في كل قصيده له، فهو يجعل الطبيعة شخصية إيجابية تضحك وتفرح مع المبتهجين وتبكي وتأسف مع الباكين، وفي هذا السياق يتخيّل ليل الأم الظلماء، يقول:

والنجم حيران في الدياجي
ليس بخاب ولا منير
أطال نظراته فعادت
كأنها نظرة الحسير

يتمتع النص بتوازن ملحوظ في هيكلها وترتيبها، حيث تظهر التناغم والجمالية الشعرية في تدفق الأبيات. ينقل النص فكرة ثرية تتعلق بالنجم الذي يظهر حيرة جمالية، مما يعزز من قوة وجاذبية الصورة مظهرا تعبيراً شعرياً جذاباً يلفت الانتباه إلى تأملات المشاعر والأفكار. وتتخلل النص صور بصرية ومجازية تعزز قوة التعبير وتثري المفهوم بطريقة مبدعة كما يستحضر النص جواً من الرومانسية والجمالية في وصف النجم وتضارب نظراته. فتتناغم عناصر الشكل والمضمون في هذا النص الشعري ليخلق تأثيراً جمالياً وعميقاً يلهم القارئ ويثير تفكيره وانغماسه في عوالم الشعر والجمال.ونحن نراه في الطبعة الأخيرة، يحذف البيت الثاني، إلا أننا لسنا نجد معنى واضحاً لحذفه، لأنه يكمل صورة شحوب النجم، ويظهر هيئته ضعيفة كليلة، وهو بعد يسهم في تشكيل الصورة العامة لليل الأم، وبالتالي يزيد من شجوها وخفقان قلبهاكما أنني لا أجد تفسيراً مقبولاً لوضع كلمة «مثله» مكان كلمة «شبهه» في البيت الثالث قبل الأخير الذي يقول:

إذا رأت شبهه صغيراً ناحت على الراحل الصغير

إذا الكلمة الأصلية، أشد دلالة على ما يريده الشاعر، لأن الأم الثكلى تنوح على ابنها، كلما رأت في صغير شبهاً أي شبه من وليدها، بينما كلمة مثله» تطفىء هذا المعنى الجيد وتتجنى على مشاعر الأمومة الطبيعية[٥٧].

والشاعر يحذف الأبيات الثلاثة الأخيرة من ذات القصيدة، تلك التي يقول فيها:

وإن رأت غيرها سعيداً بكت على جدها العثور
وهكذا الدهر ليس يعطي من خيره الوافر الكثير
إلا استرد الذي حباه كما استردت يد المعير[٥٨]

وربما جاء حذف أول الثلاثة معقولاً، لأن في المقارنة ظلالاً من حقد على الأخريات، فأراد استبعادها، أما حذف الثاني والثالث فربما ان وراءه العزوف عن نغمة الحكمة بما فيها من تقريرية، مضافاً إلى لك أن القضية الأخيرة في البيت الثالث التي تتحدث عن خيرات الدهر كثرتها ووفرتها ليست مسلمة، لأن لكلمة «الدهر» إيحاءات غير ميدة، تبعد عن الخير والكثرة والوفرة، هذا فضلاً عن أن المعنى في البيت الأخير تقرير نمطي، يستغني أوله عن آخره.و تتناغم الأبيات فيما بينها من حيث الطول والنبرات، وتتدفق بسلاسة تجعلها سهلة القراءة والاستيعاب ويتميز النص بتعبير جميل يعزز جمالية المديح والوصف لتونس الخضراء:

حيّ يا قلب تونس الخضراء واملأ العين بهجة وبهاء
بلد يسبح الخيال ويسرى الفكـ ـر في جوه إلى حيث شاء
شاطيءٌ يستطيب من لَبَّة البحر نسيما يسعى إليه رخاء
وهديرٌ يذوب في شفة الموج ويغدو مع الخرير غناء[٥٩]

وتتدفق الأبيات بسلاسة وتتناغم بشكل جميل مما يعزز لفت النظر والانسجام بينها ويظهر النص تعبيراً شعرياً مميزاً يعزز الجمال والرقة في وصف المواقف والمناظر الطبيعية والصور البصرية التي تستخدم في النص تساهم في تحفيز خيال القارئ وإثارة مشاعره:

وجوارٍ تشق صفحة ماء يزدهى رونقا ويزهو صفاء
وعلى الفلك رفقة جمعتهم نعمة العيش باسما وضاء
بين شادٍ هفا إلى مُنيَة القلب فغنى بشجره بكاء
ونديمٍ يسقيك من رقة النجوى كؤوسا من الحديث رواء[٦٠]

تعكس العبارات في النص مشاعر الجمال والعاطفة، ما يثري تجربة القراءة ويحمل النص دلالات عميقة تدعو للتفكير والتأمل في جمال الطبيعة وروعتها. فيتميز النص بملائمة متقنة بين الشكل والمضمون، مما يجعله قطعة شعرية تستحق الاستمتاع بها والتأمل فيها.

قصيدة أماني[٦١]:هذه القصيدة تغير عنوانها ليصبح «أغار» حيث إن الغيرة بعد التعديلات الجسمية في القصيدة، أصبحت هي المحور الرئيسي الذي تدار حوله المعاني في كل مقاطع القصيدة، بعد أن كانت تتحدث في صورتها الأولى عن أمان عطاش حائرات، يتساءل الشاعر في نهايتها، إن كانت سترى الرأي أم تجف لتموت، وقد وقعت التعديلات حينما أعجبت أم كلثوم ببعض مقاطع القصيدة «أماني وطلبت من رامي أن يعدها لتغني فتناولها، وأعاد صياغتها وترتيب مقاطعها ومعانيها، حتى استحالت خلقاً آخر، يدور على معنى الغيرة، ولم تعد أصداء المعاني القديمة تتردد إلا في مواقع قليلة، وسوف نثبت النصين هنا، لنرى كيف كان رامي خبيراً بمقتضيات الغناء والموسيقى، وكيف كان فعل أم كلثوم في رامي وفنه[٦٢]. تتناغم الأبيات بشكل سلس، مما يعزز تدفق النص ويجعلها سهلة القراءة وتعكس الكلمات مجموعة من العواطف المختلفة مثل الغيرة، الحسد، السعادة، والحنين، مما يثري النص بالعمق والتنوع واستخدم الشاعر صورًا شعرية ملونة وموجزة تعكس جمال اللحظات والمواقف المصورة:

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب
وأغبط الطير حين يشدو على ميوس النقا الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً يلهيك عني وعن نسيبي
فليتني منظر بهيج تطيل لي نظرة الرقيب
وليتني طائر طليق أشدو بأنغام عندليب

فتتميز العبارات برقّة وجمال في التعبير مما يعزز جاذبية اللوحة الشعرية بأكملها وتحمل الكلمات دلالات عميقة تجيد استحضار المشاعر والأفكار لدى القارئ وتثير التأمل. فيثير النص انغماسًا في الجمال الطبيعي والروحي، مما يثري تأمل القارئ ويثير لديه مشاعر مختلفة. فيعبر هذا النص عن ملائمة فائقة بين الشكل الشعري والمضمون العاطفي، ويظهر هذا التوازن بشكل ملحوظ في الأسلوب والتعبير. و يتدفق الشعر بسلاسة

وتناغم، وهذا يعكس مهارة في التركيب والتنظيم الشعري وتعبر الكلمات عن مجموعة من العواطف مثل الحب والألم والحنين، مما يضيف عمقاً وغنى للنص. استخدم الشاعر احمد رامي صورًا شعرية جميلة تعزز التأثير الجمالي والتعبير عن المعاني العاطفية:

أظل أسقيك من نشيدي سلافة الروح والقلوب
وأنت تصغي إلى الأغاني بمسمع الشاعر الطروب
وليتك الطيف في منامي وليت أنا نحيا جميعاً
وليتك النور في هبوبي وربعنا ليس بالقريب !
أريك من ولعتي وحبي عطف غريب على غريب
وليتنا درتان نشوى بالبحر في جوفه الرغيب
وليتنا طائرتان نلهو بالروض في سرحه الخصيب
وليتنا زهرتان نهفو على شفا جدول لعوب
تميلني نحوك الخزامى إذا سرت ساعة المغيب
وليتنا جدولان نجري ما بين زهر وبين طيب
فيلتقي ماؤك المصفى بمائي الرائق الشنيب
هذي تعلاتي اللواتي أريدها العمر يا حبيبي
فهل أراها محققات على قلى دهري الغضوب
أم هل أرى برقها خلوباً كالآل في المهيبة الجديب

فتتميز العبارات بالرقة والجمال في التعبير، الأمر الذي يضفي سحراً على اللغة والصورة. فتحمل الكلمات معان عميقة تدعو للتفكير والتأمل، مما يثري تجربة القارئ. فيجمع النص بين الهيام بالجمال والتأمل في الحب والألم، مع التركيز على الصور الجميلة التي تنعكس فيه.و يظهر النص ملائمة بارزة بين الشكل والمضمون. تتميز اللقصيدة بتوازن جيد بين الأبيات من حيث الطول والنغمة، مما يعزز تناغمها:

وهنا يخضع الزمان ويعلو الحق والحق لا يضيع هباء
وسقى الله روضة ضمت (الشا بي) فقد قال يستعين القضاء
وإذا الشعب قد أراد حياة أذعن الدهر واستجاب النداء[٦٣]

ويتميز النص بتعبير جذاب وقوي يجذب الانتباه ويحمل معاني عميقة كما يحمل النص مفاهيم عميقة حول الحق والقضاء واستجابة الناس لدعوة الحياة. ويعبر هذا النص عن توازن جميل بين الشكل والمضمون، مبرزًا فلسفة قوية تحث على الاستجابة لنداء الحياة والتمسك بالحق والثبات.وتتدفق الأبيات بشكل سلس ومتناغم، مما يعزز جاذبية النص وسهولة قراءته.فتعكس الكلمات مجموعة من العواطف مثل الغيرة والحسرة والحنين، مما يثري النص بالعمق العاطفي:**قصيدة أغار** [٦٤]

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشدو على ذرى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي
يا ليتني منظر بديع تطيل لي نظرة الرقيب
وليتني طائر شجي أشدو بأنغام عندليب

ويتميز النص بصور شعرية جميلة تعكس جمال الطبيعة وتعزز المشاعر المحتواة فيه. كما تتميز العبارات بالرقة والجمال في التعبير، الأمر الذي يجعل قراءتها ممتعة ومؤثرة. وإن هناك توازنا بين الجمالية اللغوية والعمق العاطفي في القصيدة، مما يجعلها ملائمة بشكل مثالي.يظهر توازن جيد بين الأبيات من حيث الطول والنبرة، مما يساهم في تناسق القصيدة. وتتدفق الكلمات بحسّية تعبر عن الهيام والغيرة والشوق، مما يعزز التأثير العاطفي للنص:

أظل أسقيك من غنائي سلافة الروح والقلوب

وذاك أنـي أراك ترنو للشمس في بهجة المغيب
وتعشق الطير حين يشدو على ذرا الغصن يا حبيبي
وأنني من هيـام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسـمة الجنوب على محيـاك يـا حبيبي
أغار من نسـمة الجنوب على محـياك يا حبيبي
وأحسد الزهر حين يهفو على شفـا جدول لعوب
وأحسد النهر حين يجري على بساط الجني الخصيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي
يا ليتني جدول تهادى ما بين زهر وبين طيب
وليتني زهرة تساقت مع النـدى قبلة الحبيب
باتت تناجي الصباح حتى أطـل في برده القشيب

ويمتلئ النص بصور شعرية جميلة تعكس جمال الطبيعة وعمق المشاعر المحتواة فيه. كما يتميز النص بتعبير جمالي يشد انتباه القارئ ويثري تجربته الشعرية. وتتسم القصيدة بإيقاع شعري متناغم يسهم في جذب الانتباه وإبراز جمالية اللغة. وتتجسد موهبة الشاعر أحمد رامي في تحقيق ملائمة رائعة بين الشكل والمضمون من خلال التناغم الجميل والعواطف العميقة التي تتناغم بشكل متقن في هذا النص الشعري.

الخاتمة

الرومانسية في ديوان أحمد رامي الشعرى تمثل توجهًا أدبيًا يبرز العواطف والشعور على أساس الحب والغرام والطبيعة والخيال. تضع الرومانسية تأكيدًا خاصًا على العواطف الشخصية والروحية والمثالية. تركز على التعبير عن المشاعر العميقة والتجارب الشخصية . يتسم المذهب الرومانسي في شعره بالتأثر بالمشاعر والخيال والشغف، ويركز على إيجاد جمالية في العاطفة والشاعرية وعبر الشاعر عن عمق المشاعر والحزن في إطار المذهب الرومانسي. كما تجلى في شعره المذهب الرومانسي بوضوح من خلال تعبير الشاعر عن الغيرة والحسرة والجمال يعكس نصوصه الشعرية المذهب الرومانسي بشكل واضح من خلال تشكيل العواطف العميقة والإشتياق الشديد في إطار غنائي وشاعري.تُظهر قصائده انسجامًا بين جمال الطبيعة وجمال العواطف، حيث يعكس الشاعر اندماج الواقع والخيال في مركزية الحب والجمال الطبيعي. يستخدم الشاعر لغة مشوقة وأسلوب شاعري رقيق لنقل الشغف والرقة التي تحيط بالمكان الريفي وتسرد الحب بأسلوب مؤثر وجميل.الشاعر أحمد رامي في شعره يعبر عن حبه العميق والشغف بوطنه مصر، مستخدمًا صوراً وألوانًا رائعة لوصف جمال وعظمة هذا البلد العريق. يتخذ الشاعر المدينة كمصدر لإلهامه وتأمله، وينقل جمال مصر وأهميتها في حياته بأسلوب شاعري جذاب.يتغنى الشاعر بجمال مصر ودهشته الدائمة أمام تاريخها وحضارتها العريقة، ويدعو الآخرين إلى حب هذا الوطن العظيم والاعتزاز به. يشير إلى العطاء والتضحية من أجل الوطن، ويعبر عن انتمائه العميق لمصر والواجب المقدس نحو الدفاع عنها.يطلق الشاعر عبارات تعبر عن الولاء والوفاء للوطن، وقدسية الدفاع عنه والتضحية من أجله. قدم الشاعر صورًا قوية ومؤثرة تصف الموقف الجليل لشعبه وجيشه، ويعبر عن فخره واعتزازه بالتاريخ والهوية الوطنية. يحث الناس على دعم بلدهم والاهتمام بموارده وأمنه، ويدعو إلى العدالة والمساواة لجميع أفراد المجتمع لغة الشاعر أحمد الرامي تميزت بالعمق والجمال، إذ كانت تعبر عن مشاعره وأفكاره بطريقة مباشرة وملهمة. و تميزت قصائده بالتأثر بالقضايا الاجتماعية والسياسية، كما تناول قضايا الإنسان والحب والوطن بأسلوب معاصر وملهم. كما تميزت قصائده بالعاطفة والإحساس العميق، وكانت لغته الشعرية تحمل فيضًا من الجمال والتعبير الصادق.رأى الشاعر أحمد الرامي أن الشعر هو تعبير نفسي متناغم، يتميز بجودة التصوير وصدق التعبير. هذا التعبير النفسي يحتوي على المشاعر ويعبر عنها بشكل جميل، حيث تتنوع هذه المشاعر بين إدراك شامل لكل ما في الطبيعة والكون والوجدان، وبين تركيز على جوانب معينة من الحس كالحب والغزل والانجذاب للزهور والعطور دون غيرها. من الناحية الشكلية، نصوصه الشعرية متناسقة في بنيته الشعرية وقافيته، مما يساهم في إيجاد تدفق شعري سلس وملائم. كما أن استخدام الألفاظ والقوافي يعزز تأثير النص وجماله اللغوي. ومن ناحية المضمون، يتناول النص موضوعات عاطفية مثل الحب والهجر والوجدان، ويعبر عنها بشكل متقن ومشوق. يتميز النص بالتعبير الشاعري العميق الذي يصقل المشاعر ويثير التأمل.اختار الشاعر كلمات سهلة كما وجدت، واستخدم بعض الكلمات النادرة ليتحكم في القافية والوزن والتفاصيل. ربما استخدم الشاعر تلك الكلمات النادرة لإثارة الدهشة ونسج ثوب الجمال في النص، ليخلق صورة جمالية مشرقة في ديوانه.بالإضافة إلى ذلك، يظهر اعتماد الشاعر على القافية والوزن الشعري بشكل محكم، مما يضفي للنص رونقًا

خاصًا وإيقاعًا مميزًا. كما يستخدم الشاعر التشبيه والمجاز لتوصيل رسالته وإبراز المعاني التي يرغب في التأكيد عليها. فيظهر أسلوب الشاعر في هذا النص تمكنه من دمج الروح الشعرية بالمضمون الوطني والتاريخي بطريقة تثير العواطف وتحمل القارئ في رحلة عبر الزمن والمكان.

المصادر

أبوديب، كمال، (١٩٨٧م)، في الشعرية، بيروت.

رامي، احمد،(١٩٨٢ م)، الاعمال الشعرية الكاملة، بيروت: المركز الثقافى العربى،ط١

رشل، مارك ، (١٩٨٤م)، اكتساب اللغة، مترجم: كمال بكداش، بيروت.

رومية، وهب، (١٩٩٦م)، شعرنا القديم والنقد الجديد، الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

السبهانى، د.محمدعبيدصالح، (٢٠٠٧م)، المكان في الشعر الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، القاهرة: دار الأفاق العربية، ط١.

عبد البديع، لطفى، (١٩٧٠م)، التركيب اللغوي للأدب، القاهرة.

عبداللطيف، محمد، (١٩٩٢م)، اللغة وبناء الشعر، القاهرة.

عبيد، محمد صابر،(٢٠١١م/ ١٤٣٢هـ)، التشكيل الشعري: الصنعة والرؤيا، سوريه،دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع

العبيدى، حسن مجيد، (١٩٨٧م)، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط١.

العلاق، الشعري. (١٩٩٣ م). في حداثة النص. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة

فضل، صلاح ، (١٩٩٦م)، أساليب الشعرية المعاصرة، بيروت، ط١

كوهن، جان، (١٩٩٣م)، بنية اللغة الشعرية، تر: أحمد درويش،القاهرة:دارالمعارف،ط٣،، تر: محمدالوالي،ومحمد العمري، الدارالبيضاء، ١٩٨٦،ط١

مجدي، وهبة. (١٩٧٤ م). معجم مصطلحات الأدب. بيروت: مكتبة لبنان.

محمود خليل، إبراهيم. (٢٠٠٧ م). النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك. بيروت: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الموسى، خليل ، (١٩٩١م)،الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، دمشق ، ط١

الموسى، خليل، (١٩٩١)، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، دمشق: مطبعة الجمهورية، ط١.

المهنا، عبدالله أحمد، (١٩٩٨م)، الحداثة وبعض العناصرالمحدثة في القصيدة العربية المعاصرة، [في] مجلة عالم الفكر، ع٣، مج ٩.

هيكل، أحمد. (١٩٩٤ م). تطور الأدب الحديث في مصر. القاهرة: دار المعارف.

هيمة، عبد الحميد. (١٩٩٨ م). البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر. الجزائر: مطبعة هومة.

اليافى، نعيم ، (١٩٩٣م)، أوهاج الحداثة، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

اليافي، نعيم (١٩٨٣ م). تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

اليافي، نعيم (١٩٨٦ م). الشعر العربي الحديث. دمشق: دار المجد.

اليافي، نعيم. (١٩٨٢ م). مقدمة لدراسة الصورة الفنية. دمشق: طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

هوامش البحث

[١] M.Naseri@qom.ac.ir

[٢] **h.taktabar@qom.ac.ir**

[٣] الديوان، معلومات عن أحمد رامي، https://www.aldiwan.net/cat-poet-Ahmed-Rami

[4] https://www.independentarabia.com/node

[٥] الديوان، معلومات عن أحمد رامي، https://www.aldiwan.net/cat-poet-Ahmed-Rami

[6] https://www.independentarabia.com/node

[٧] عبيد، ٢٠١٠ م، ص١٢

[٨] عبيد، محمد صابر،(٢٠١١م/ ١٤٣٢هـ)، التشكيل الشعري: الصنعة والرؤيا، سوريه،دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع

[٩] حمدان، نذير. (٢٠٠٢ م). الضوء واللون في القرآن الكريم. الإعجاز الضوئي–اللوني. دمشق–بيروت: دار ابن كثير، ٥٦

[١٠] عبيد، ٢٠١٠ م، ص١٣

[١١] معجم مصطلحات الدراسات الانسانية والفنون الجميلة والتشكيلية، د.احمد زكى بدوى، دارالكتاب المصرى، القاهرة، دارالكتاب اللبنانى، بيروت: ١٤٨

[١٢] محمود خليل، إبراهيم. (٢٠٠٧ م). النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك. بيروت: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ٢٥٣

[١٣] الأثر المفتوح، أمبرتو إيكو، ترجمة عبدالرحمن بوعلى، منشورات دارالحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط٢، ٢٠٠١، ٢٢

[١٤] مرايا التخييل الشعرى، محمد صابر عبيد، دارمجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ٢٣٠– ٢٣١

[١٥] سايكولوجية إدراك اللون والشكل، قاسم حسين صالح؛ دارالرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ١١٥ و عمر، أحمد مختار. (١٩٩٧ م). اللغة واللون. القاهرة: دار عالم الكتب.

[١٦] لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب، القاهرة، ١٩٧٠، ص٥.

[١٧] وهب رومية، شعرنا القديم والنقد الجديد، الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦ ص٢٥–٢٦. وانظر: خليل الموسى، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، دمشق ١٩٩١ص ٩٧

[١٨] انظر: جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، محمد الوالي، ومحمد العمري (مترجمان)، الدار البيضاء، ١٩٨٦، ص ٢١.

[١٩] انظر: نعيم اليافي، أوهاج الحداثة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٣ ص ٣٣، ١٠٥–١٠٨

[٢٠] كمال أبو ديب، في الشعرية، بيروت، ١٩٨٧ ص ١٧

[٢١] مارك رشل، اكتساب اللغة، كمال بكداش، (مترجم)، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٢٠

[٢٢] يشير الدكتور صلاح فضل إلى تمييز العناصر اللغوية المحايدة من آليات التعبير التقني للأساليب الشعرية. انظر: صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، بيروت، ١٩٩٦، ص ١١

[٢٣] هو الدكتور مصطفى السعدني في كتابه، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، الاسكندرية،١٩٩٠، ص١١٦؛ هيمة، عبد الحميد. (١٩٩٨ م). البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر. الجزائر: مطبعة هومة.

[٢٤] سعد الدين كليب، وأشهد هاك اعترافي، دمشق، دار الينابيع، ١٩٩٣ص ١٤

[٢٥] مريم، ٨٣/١٩

[٢٦] لطفي عبد البديع، مرجع سابق، ص ١٠

[٢٧] انظر: نعيم اليافي، مصدر سابق، ص ١١٢، ١٢٢، حيث ذكر الدكتور اليافي أن بعض أنصار الحداثة الشعرية العربية يفخر إذ يخطئ باللغة العربية.وانظر: عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة،الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص ١٢٧حيث ذُكر أن بعض الحداثيين العرب يسخرون ممن يحتكم إلى اللغة العربية وقواعدها

[٢٨] صلاح فضل، أساليب الشعرية، مصدر سابق، ص ١٣٨

[٢٩] محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧١

[٣٠] انظر: كمال خير بيك، مصدر سابق، ص١٤٩، ١٥٠

[٣١] انظر: المصدر السابق، ص ١١٦– ١١٧، وعبد الله أحمد المهنا، الحداثة وبعض العناصر المحدثة في القصيدة العربية المعاصرة، [في] مجلة عالم الفكر، ع٣، مج ٩، ص ٥–٤٦، ولاسيما ص ٢٩–٣٠

[٣٢] عويضة، ١٩٩٥ م، ص١١٥

[٣٣] عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٥٤

[٣٤] العلاق، الشعري. (١٩٩٣ م). في حداثة النص. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة

[٣٥] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص١٨

[٣٦] يحث النص على الاستماع إلى صوت الماضي وتأمل اللحظات التي مرت بسرعة، مما يوحي بعمق الشعور والاهتمام بالذكريات والتجارب السابقة. ينسج الشاعر الحزينته والشكوى بأسلوب مباشر وعميق، مما يجعل القارئ يعيش الشعور نفسه.

[٣٧]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٤٧؛ يرسم الشاعر صورة رومانسية تحمل عبق الحب والانتظار. وباستخدام مجموعة متنوعة من الصور والمعاني، يشكل هذا النص قالبًا شعريًا مميزًا يعبر عن المشاعر العميقة بشكل مبدع وجذاب. بالاعتماد على الصور البصرية والإحساسية، يحقق الشاعر توازنًا جماليًا بين الشكل والمضمون في هذا النص الرومانسي المليء بالعواطف الصادقة.

[٣٨] أما مضمونياً، فيعبر النص عن تأثير الفنانين الكبار أم كلثوم وعبد الوهاب على القلب والروح، وكيف أن أداءهما قاد الشاعر إلى التأمل والاستلهام والوصول إلى مشاعر عميقة. يتجلى هذا التأثير في مشاهدة تكريم الفنانين وكيف أثر ذلك على الشاعر بشكل قوي.

[٣٩] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢١

[٤٠] يستخدم الشاعر الصور والمعاني بشكل جذاب لنقل المشاعر الدافئة والجمالية المشحونة بالحنين والانجذاب. هذا التوازن بين الشكل والمضمون يخلق جوًا شعريًا يستحق الاستمتاع والتأمل.

[٤١]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٥٠؛ يتولد شعور الانتماء والحنين إلى الحبيب من خلال تفاعل القلب والشعور بالميل والرجوع المستمر نحو الحبيب. التركيز على رد الحبيب على شوق الآخر يُظهر قوة الاتصال العاطفي بينهما.

[٤٢] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٣

[٤٣] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٤؛ فالنص يحاول توجيه رسالة إيجابية حول أهمية البنية التحتية مثل بناء السدود وكيف أنها تلعب دورًا حيويًا في تحسين الظروف المعيشية وتوفير الراحة والازدهار للناس.

[٤٤]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٥١

[٤٥] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م،٢٥؛ يتم استدعاء صور الجمال لوصف الحنين والانسجام مع الماضي المجيد. ومن الناحية الشكلية، النص يتميز بقوافية متناغمة وتتوازن الأبيات معًا بشكل لطيف وملائم للإيحاء بالحنين والعاطفة العميقة. كما تستخدم اللغة الشعرية والصور البديعة لإيصال الإحساس بالحزن والإشتياق. فالنص يجمع بين اللغة الجمالية والمحتوى العاطفي بشكل ينعكس عمق العواطف والشكفية بطريقة جميلة ومؤثرة.

[٤٦] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٦

[٤٧] يظهر فى هذه الابيات أسلوب الشاعر الذي ينم عن شغفه بالقضايا الوطنية والإنسانية، إضافةً إلى تجليات الفخر والإعتزاز بالهوية والوطن. برز الشاعر في هذا النص بلغة جميلة وصور شعرية معبرة. ينتاب النص شغفًا وعاطفة وطنية واضحة، حيث يتضح الفخر والاعتزاز بالهوية والتاريخ. كما يدعو الشاعر إلى العمل والتحدي وإحداث التغيير عبر بناء المستقبل من خلال إدراك تاريخ الماضي.

[٤٨] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٧

[٤٩]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١١٣

[٥٠]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١١٤

[٥١]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٢٠

[٥٢] عكاظ في ١٩١٩,١,٢٨.

[٥٣]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٢١

[٥٤] النص يعبر عن فكرة واحدة بوضوح، حيث يستخدم الشاعر صورة لها تأثير عميق على القارئ، وهي الجذوة في قلب الشخص ومدى تأثيرها الهائج والمشع في الصبح. كما يحمل البيت الشعري بين كلماته العمق والدلالات المتعددة التي تثير مشاعر الانبهار والدهشة. الاختيار المحكم للكلمات يساهم في تعبير دقيق عن المشاعر.

[٥٥] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٨

[٥٦] ديوان رامي سنة ١٩٦٥، ص ١ , ٧٠.

[٥٧]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٢٣

[٥٨] تتوافق الأبيات مع بعضها البعض من حيث الطول والتوزيع، وتسير بسلاسة تجعلها تتدفق بسهولة. وعبر الشاعر عن فكرة الحزن وعدم العدالة في التوزيع، مع تركيز عميق على الظلم والفقدان. ويظهر النص عمقاً في المعنى يدعو القارئ للتفكير والتأمل في القضايا المطروحة، مما يثري تجربة القراءة فيتميز النص بالتعبير الشعري البديع والرصين الذي يعزز الصورة الجمالية والقوة التعبيرية.

[٥٩] كما تزخر الأبيات بصور شعرية جميلة تصوّر الجمال والغنى الطبيعي لتونس، ما يعزز قوة الصورة المرسومة في أذهان القراء. فيثير النص مشاعر الجمال والفرح والبهجة عندما يتحدث عن تونس الخضراء وجمالها الطبيعي. فتحمل الكلمات معاني عميقة تعبّر عن سحر المناظر الطبيعية الساحرة لتونس.

[٦٠] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٣١

[٦١] ديوان رامي سنة ١٩٦٥، ص ٨١,١.

[٦٢]عويضة، ١٩٩٥ م، ص١٢٤

[٦٣] عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٣٤

[٦٤] طبعة سنة ١٩٦٥